جواب معارضة اخرى للدليل المذكور توجيهها ان يقال ما ذكرتم وان دل على انه قادر لكن عندنا
ما ينفيه وذلك لان المؤثر في الشيء لو كان قادرا فتمكنه اما ان يكون ثابتا حال حصول
الطرفين او قبل حصول شيء منهما والاول محال لان حال حصول ذلك الطرف يكون ذلك
الطرف واجب الحصول وان كان ذلك الطرف واجب الحصول كان الطرف الاخر ممتنع الحصول
فلا يكون متمكنا من الطرفين لاستحالة التمكن من الواجب والممتنع والثاني ايضا محال لانه
لا يكون متمكنا من الطرفين بالنسبة الى الاستقبال لكن بشرط الحصول في الاستقبال حصول
الاستقبال في الحال والاستقبال في الحال محال فشرط الحصول في الاستقبال محال والموقوف
على المحال محال فالحصول في الاستقبال محال فلا يكون مقدورا تقرير الجواب ان يقال ان
اجتماع القدرة على الفعل في الاستقبال مع عدم الوقوع في الحال ممكن في الحال ومع الوقوع
في الحال ممتنع في الحال والمحال اللازم من اجتماع الوقوعين في الحال وهو وقوع القدرة ووقوع
الفعل والحاصل ان شرط الوقوع الحصول في الاستقبال التمكن بالنسبة الى الاستقبال
في الحال لا حصول الاستقبال في الحال واجتماع التمكن من الفعل بالنسبة الى الاستقبال
مع عدم الوقوع في الحال ممكن في الحال قوله انتفاء الفعل ليس فعل الضد جواب معارضة
اخرى للدليل المذكور توجيهها ان يقال لو كان المؤثر قادرا لكان الفعل والترك اي مقدورا
لان القادر متمكن منهما والتالي باطل لان الترك غير مقدور لان الترك عدم والعدم نفي محض
والنفي المحض لا يكون مقدورا تقرير الجواب ان القادر هو الذي يصح منه ان يفعل ويصح
منه ان لا يفعل لا ان يفعل الترك فان انتفاء الفعل غير فعل الضد اي فعل الترك وعمومية
العلة يستلزم عمومية الصفة لما بين انه تعالى قادر اراد ان يبين انه قادر على كل الممكنات
والدليل عليه ان علة المقدورية عامة في جميع الممكنات وعمومية العلة يستلزم عمومية الصفة
اي المقدورية بالنسبة الى جميع الممكنات وانما قلنا ان علة المقدورية عامة في جميع الممكنات لان
علة المقدورية الامكان لان الامتناع والوجوب يحيلان المقدورية والامكان وصف
مشترك

مشترك بين جميع الممكنات فيكون جميع الممكنات مقدورا له تعالى فيكون قادرا على جميع الممكنات
والاحكام والتجرد واستناد كل شيء اليه دلائل العلم والاخر عام لما فرغ
من بيان كونه قادرا اراد ان يشير الى انه عالم اتفق جمهور العقلاء على انه تعالى عالم الا
قدماء الفلاسفة فانهم قالوا العلم حصول صورة المعلوم في العالم وهو يستدعي
اضافة ما للعالم الى المعلوم والعالم والمعلوم اذا كانا متغايرين فلا بد ان يتصف
العالم بصورة المعلوم ولا يمكن ان يقبل الواجب الوجود شيئا من غيره وان كانا واحدا
فلا بد ان يتغايرا باعتبارين حتى يتصور الاضافة بينهما ولا كثرة في واجب الوجود بوجه
من الوجوه فلا يوصف بالعلم بوجه واحتج المص على مذهب الجمهور بوجوه الاول تقريره
ان افعال الله تعالى متقنة محكمة فيها ترتيب عجيب وتاليف لطيف يظهر لمن يتامل
احوال الخلق وتشريح الاعضاء وتفكر في هيئة الافلاك ووجود النيران العلوية و
حركاتها وبديهة العقل حاكمة بان امثال ذلك لا يصدر عن الجاهل ووقوع الفعل المحكم المتقن من لا ينكره
فاعل جاهل الثاني انه تعالى فاعل مجرد لما عرفت في الاسباب وكل مجرد عالم لما عرفت ايضا
الثالث انه تعالى مبدا لجميع الموجودات لانها ما استند اليه بلا واسطة او بواسطة والله
تعالى عالم بذاته لان العلم عبارة عن حصول المدرك عند المجرد والله تعالى لا يغيب عن
ذاته فيكون عالما بذاته وقد عرفت ان العلم بالعلة يستدعي العلم بالمعلول فيلزم ان يكون
عالما بجميع الموجودات والوجه الثالث عام اي يدل على انه تعالى عالم بجميع الموجودات بخلاف
الوجه الاول والثاني فانهما يدلان على انه تعالى عالم ولا يدلان على عموم علمه بالنسبة
الى جميع الموجودات والتغاير اعتباري هذا جواب اعتراض وارد على كونه تعالى
عالما بذاته تقرير الجواب ان الاعتراض ان العلم يستدعي اضافة ولا اضافة لا تتصور بدون
المتغايرين والله سبحانه منزه عن الكثرة واحد حقيقي لا اثنينية فيه اصلا فيمتنع ان يكون
عالما بنفسه تقرير الجواب ان علمه تعالى بذاته عين ذاته بالذات ومغاير بنوع من الاعتبار

Copyright © King Saud University